

بسم الله الرحمن الرحيم

(دور الجامعات العراقية في التنمية المستدامة)
(جامعة الحدياء الاهلية أنموذجاً)

آ.د. كاظم موسم محمد الطائي
استاذ جامعي متقاعد/ جامعة الموصل
محافظة الموصل

009647701889644

Ea: dr_Kadhem@Yahoo.com

آ.د. محسن عبد علي الفريجي
مستشار تربوي/ جامعة المستقبل
محافظة بابل

009647865729208

Ea: mohsin.abd.ali@uomus.edu.iq

بحث مقدم الى

المؤتمر الدولي حول دور الجامعات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة

دهوك

23-24/9/2025

ايلول 2025

- (دور الجامعات العراقية في التنمية المستدامة)
- (جامعة الحدياء الاهلية أنموذجاً)

- المستخلص
- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- فرضية الدراسة
- منهجية الدراسة
- مفهوم التنمية المستدامة
- التعليم والتنمية المستدامة في العراق
- دور الجامعات العراقية في التنمية المستدامة
- دور جامعة الحدياء الاهلية في التنمية المستدامة
- النتائج
- التوصيات
- المصادر

المستخلص Abstract

أصبحت مؤسسات التعليم العالي في العراق من المؤسسات الجديرة بالبحث ولاقت مؤسسات العالي اهتماماً خاصاً لتحقيق التنمية المستدامة. وأصبحت الجامعات العراقية الحكومية والاهلية تلعب دوراً كبيراً في دعم الاستدامة ووضع استراتيجيات التنمية المستدامة من خلال اجراء البحوث والدراسات وتطبيق الاستدامة في هياكل الجامعات وعمليات الحرم الجامعي وخدمة حركة المجتمع، وقد جاءت العديد من المبادرات الدولية لتؤكد ذلك مثل اعلان تالورا (Tall oires Declaration , 1990) واعلان كيوتو (Kyoto Declaration 1993) . ويعاني العراق من قضايا بيئية عديدة منها مشكلة المياه وجفاف المناطق وتلوث الهواء وتغير المناخ وارتفاع استهلاك الطاقة. ومن نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها باستخدام الاسلوب الوصفي والتحليلي ان جامعة المستقبل الأهلية قطعت شوطاً لتحقيق الاستدامة الا ان ما زال أمامها الكثير في هذا الشأن وضرورة الاستفادة من تجارب الجامعات العراقية الحكومية والجامعات العربية والاجنبية من خلال وضع استراتيجية للاستدامة وتشكيل اللجان المختصة بالبيئة والاستدامة وتصميم خط لإدارة الكربون في مفاصل الجامعة .

المقدمة :-

لقد شهد نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين اهتماماً دولياً بالتنمية المستدامة وبخاصة مفهوم الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي من اجل ايجاد جيل قادر على التعامل مع مفاهيم التنمية المستدامة وعلاقة مؤسسات التعليم العالي بالتنمية المستدامة باعتبار ان احد الاهداف الرئيسية للتنمية المستدامة التركيز

على مستقبل وحياة الاجيال القادمة وخلق مجتمع قادر على التفاعل وحماية الموارد الطبيعية وان كل ذلك يتطلب خلق جيل قادر على ممارسة القيادة لمواصلة استراتيجية الاستدامة.

لذا اصبح التعليم والمؤسسات التعليمية تلعب دوراً بارزاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وجاءت العديد من المبادرات الدولية لتؤكد ذلك منها اعلان تالورا 1990 واعلان كيوتو 1993.

لذا يقع على عاتق الجامعات الحكومية والاهلية في العراق مسؤولية ايجاد بيئة تسمح للطلاب والعاملين بتطوير قدرات جديدة تؤدي الى ممارسة الاستدامة بغية خلق مجتمع اكثر استدامة إضافة الى تقليل الاثر البيئي الناتج عن الأنشطة المختلفة المباشرة وغير المباشرة التي تتم بالمؤسسات التعليمية .

لذا تمثل إستدامة الجامعات المحور الأساسي للبحث وخاصة دور جامعة الحدياء الاهلية في تحقيق التنمية المستدامة .

• مشكلة الدراسة :-

أشار برنامج التربية البيئية الدولية للام المتحدة (1975-1995) لأول مرة الى مفهوم الاستدامة في برامج التعليم العالي ، إضافة الى ان الامم المتحدة اعلنت ان عقد التعليم للتنمية المستدامة (2005 - 2014) بهدف دمج مبادئ وتطبيقات التنمية المستدامة في برامج التربية والتعليم العالي في العالم .

الا ان واقع الدول العربية ومنها العراق لم تنجح في توجيه برامج التعليم العالي بشكل مكثف نحو التنمية المستدامة بسبب وجود الكثير من العوائق التي تحول دون ذلك وقد ظهر ذلك جلياً في التقرير النهائي لليونسكو الصادر في عام 2014 ، لذا تسعى الدراسة الحالية لإجابة على التساؤلات التالية :-

- 1- ما هو المقصود باستدامة الجامعات وما هو واقع استدامة الجامعات العراقية الحكومية والأهلية ؟
- 2- ما هو دور الجامعات العراقية في تحقيق التنمية المستدامة (جامعة الحدياء الاهلية أنموذجاً) وما هي المعوقات وسبل العلاج .

• أهمية الدراسة :-

تأتي أهمية الدراسة من ضرورة الوقوف على واقع استدامة الجامعات العراقية وتحديد اهم المشكلات التي تعوق تحقيق ذلك بغية وضع الحلول والمعالجات من اجل مساهمة الجامعات العراقية الحكومية والاهلية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دور الجامعات في مجالات التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وعمليات الحرم الجامعي .

• فرضية الدراسة :-

تتمتع الجامعات العراقية الحكومية والأهلية بفرص واعدة لتحقيق الاستدامة ويمكن للجامعات العراقية المستدامة المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة بالعراق .

• منهجية الدراسة :-

يمكن تحقيق اهداف الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض العلاقة بين استدامة الجامعات وتحقيق التنمية المستدامة وعرض واقع استدامة الجامعات العراقية والمشكلات التي تواجهها والاستفادة من تجارب جامعات العالم في هذا المجال .

• مفهوم التنمية المستدامة :-

تعد التنمية المستدامة احد الموضوعات المعاصرة والمهمة التي تشغل الباحثين نظراً لأهميتها في تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، اذ عقدت المؤتمرات والندوات واعتبارها أحد الموضوعات الرئيسية التي اهتمت بها منظمة الامم المتحدة منذ عام ١٩٨٧ إلى اتفاقية باريس للمناخ عام 2015 واليونسكو 2015 (الفريجي ، محسن، الطائي – كاظم، 2024، ص6) .

ويقصد بالتنمية المستدامة إنشاء جيل قادر على تحمل المسؤولية والعمل على تنمية المجتمع وتقدمه وان تقيم علاقات تفاعل بناءة بين افراد المجتمع المدني والمؤسسي وبين القدرات البشرية وذلك لتحقيق عمارة الأرض دون التأثير السلبي على البيئة الطبيعية (الرواخية وضحي سليم، 2022، 346) ، اذ ظهر الاهتمام العالمي بالبيئة خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٨٠ عندما أنشأت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو واللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية وقد اقيم عام 1992 مؤتمر قمة الارض في (ريو دي جانيرو) الذي أعلن فيها أهداف التنمية المستدامة .

وفي عام 2009 عقد مؤتمر اليونسكو حول التعليم من أجله التنمية المستدامة الذي أكد على ضرورة زيادة وعي الطلبة لمفاهيم ومبادئ وأبعاد التنمية المستدامة ودمج القضايا المعاصرة في التعليم النظامي واعادة التوجيه والتدريب والتعليم باتجاه قضايا الاستدامة من خلال وضع السياسات على الصعيد الوطني والعالمي (بيومي، :59 2012) (اليونسكو 2016)

وقد اعتمدت جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة عام 2015 أهداف التنمية المستدامة والتي تعرف بالأهداف العالمية باعتبارها دعوة عالمية للعمل على انهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030 وتضمنت (17) هدفاً رئيسياً و (169) غاية فرعية تتوافق مع أهداف الألفية لاستكمال ما لم يتحقق .

وتدعم الامم المتحدة هذه الاهداف وتنفيذ البرامج على المستوى الاقليمي والوطني وتأخذ الدول زمام المبادرة وتكيف الخطة بما يتلائم مع الاحتياجات الوطنية (الواسطي وآخرون، 2024، 33)

وقد اكد العراق على رؤيته لأهداف التنمية المستدامة والتي يمكن العراقي من العيش في بلد آمن وموحد يتمتع به الجميع بحقوق متساوية وإقامة نظام اقتصادي ذات توجهات اجتماعية متنوعة في السوق ومؤشرات مستقرة على مستوى الاقتصاد وتهيئة بيئة نظيفة وأمنة ومستدامة للأجيال الحالية والمقبلة بإنشاء نظام تعليمي عال الجودة ، وشامل للجميع ودعم سيادة القانون وتحسين اللامركزية الادارية وتعزيز النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد والمشاركة العامة في صنع القرار وإصلاح الادارة المالية العامة والاقتصادية المتنوع وتعزيز ثقافة التسامح والحوار والسلام (الواسطي وآخرون، 2024 ، 30) .

• أبعاد التنمية المستدامة :-

يشير بعض الباحثين الى ثلاثة أبعاد للتنمية المستدامة بينما يحددها البعض بخمسة أبعاد والاكثر انتشاراً وهي :-

- 1- البعد الاقتصادي :- ونعني بها تحقيق الحد الاقصى من الرفاهية الاقتصادية ومن شأنها تحقيق السلامة البيئية وتقليل الضرر على البيئة وتحقيق مبدأ المشاركة وتأهيل قيم العدالة الاجتماعية وتضييق الفجوة في المستويات المعيشية بين الطبقات واستخدام اكثر كفاءة في رأس المال وتقليل مستوى الفقر.
- 2- البعد البيئي :- تعتمد على إدارة مسؤولية الموارد الطبيعية والبشرية وعدم الإفراط في استخدام الأسمدة والمبيدات والحفاظ على البيئة وحمايتها والاستخدام الامثل للأراضي الزراعية والموارد المائية واستقرار المناخ العالمي .
- 3- البعد الاجتماعي :- وهذا يتطلب تأمين احتياجات المجتمع وتحسين الرفاهية الاجتماعية وتحديد نمو السكان والتوسع بالتحضر عن طريق التدريب والتعليم ورفع مستوى الدخل وتعزيز الانشطة وزيادة القدرة على الابداع .
- 4- البعد التكنولوجي :- ونعني به التحول ولا سيما في الدول الصناعية إلى تكنولوجيا أنظف واكفاً والتقليل من التلوث والحد من تدفق النفايات فالتنمية المستدامة تنقل المجتمع الى عصر الصناعة النظيفة التي تستخدم أقل قدر من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة الحرارة على سطح الارض (محمد واخرون، 2015: 351) .
- 5- البعد الانساني :- وهو مؤشر شامل لتحقيق التنمية المستدامة باعتبار الانسان محور تلك العملية والعنصر الفاعل في تحقيق ذلك والحفاظ على حقوق الاجيال القادمة .

وان اقرار خطة التنمية المستدامة الجديدة تستند الى نتائج عدة قمم ومؤتمرات عالمية وابرزها :-

أ- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة لعام 2002

ب- مؤتمر القمة بشأن الاهداف الإنمائية للألفية لعام 2010

ج- مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في عام 2012 (ريو + 20)

واتفقت الدول الاعضاء في الامم المتحدة على انشاء فريق لوضع مجموعة الاهداف التي تمثل جوهر خطه التنمية المستدامة لعام 2030 وتم التوصل الى الصيغة النهائية لها في عام 2014 (17هدفا رئيسياً - 169 هدفا فرعيًا) (مجدي، حسن شاکر واخرون: 2023: 1132)

لذا فإن التنمية المستدامة عبارة عن خليط من عناصر الاداء والقيم والمهارات والمثل والسلوكيات والتي تهدف الى تحقيق الرفاهية في حياة الانسان وتحسين الأداء وبالتالي زيادة وتحسين مستوى الانتاجية (ابو عبادة ، هبة توفيق : 2021 : 308)

• اهداف التنمية المستدامة :-

تهدف التنمية المستدامة الى تحقيق جملة من الاهداف ابرزها :-

- 1- رفاهية السكان :- تهدف التنمية المستدامة الى خلق حياة افضل للسكان من خلال التركيز على النوع وليس الكم وان ذلك يتحقق من خلال الاهتمام بالجانب الغذائي والصحي والتعليمي والبنى التحتية من ماء وكهرباء والجانب الزراعي والصناعي والثقافي .
- 2- حماية الموارد الطبيعية :- وان ذلك يتحقق من خلال الاستثمار الامثل والعقلاني للموارد الطبيعية وحماية الغابات ومكافحة التصحر والجفاف ووقف تدهور الاراضي الزراعية وحمايه التنوع البيولوجي للثروة الحيوانية والنباتية (مزريق، عاشور، 2011: 311) .

- 3- خلق علاقة ايجابية بين السكان والبيئة الطبيعية .
- 4- إيجاد حلول ومعالجات للمشكلات البيئية ومشاركة السكان في إيجاد تلك الحلول.
- 5- تحسين نوعية الحياة من خلال ربط التكنولوجيا بعملية التنمية والبحث عن تكنولوجيا نظيفة من أجل محاربة التلوث.
- 6- تحديد أولويات المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الازمات والمشاكل (ابو زنت، ماجدة وغنيم عثمان، 2007: 312)
- 7- إيجاد رؤية شاملة تركز على وحدة البيئة الكلية من خلال تحليل المعطيات السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والادارية .

• متطلبات التنمية المستدامة :-

إن تحقيق التنمية المستدامة تتطلب توفر مجموعة من الركائز والنظم ومن أبرزها (قاسيمي، آسيا، 2012: 700)

- نظام تكنولوجي :- البحث عن اساليب تكنولوجية حديثة لمعالجة المشاكل .
- نظام اجتماعي :- إيجاد حالة اجتماعية تنسجم مع الخطط التنموية .
- نظام سياسي :- التركيز عليه الديمقراطية في اتخاذ القرارات .
- نظام اقتصادي :- الاعتماد على الذات وخلق حالة من الوفرة .
- نظام دولي :- يعزز مبدأ التعاون بين الدول .
- نظام اداري :- يعمل على تصحيح الاخطاء ذاتياً .
- نظام إنتاجي :- تحقيق الجدوى الاقتصادية من تنفيذ المشاريع .
- نظام ثقافي :- خلق حالة من الوعي الثقافي .

• معوقات التنمية المستدامة في العراق :-

إن عملية التنمية المستدامة في العراق منذ عام 2003 لم يكن بالمستوى المطلوب ولم تحقق النتائج المطلوبة بسبب المعوقات والمشاكل التي واجهت تلك العملية ولعل من أبرزها ما يلي (عبد الحسين، عدنان فرحان : 2015: 67)

- 1- الزحف الصحراوي وانتشار ظاهرة التصحر وخاصة في الاقسام الجنوبية من العراق بسبب جفاف الاهوار .
- 2- مشكلة المياه في العراق زمانياً ومكانياً نتيجة التغير المناخي والسياسات المائية لدول الجوار الجغرافي .
- 3- ظاهرة التلوث المائي والهوائي الناجم عن تفاعل الانسان مع البيئة الطبيعية .
- 4- الهجرة القسرية لقسم من سكان العراق بسبب الاحتلال الامريكي للعراق وسيطرة العصابات الارهابية على بعض مناطق العراق بعد عام 2014.
- 5- هدر الموارد المالية في العراقي نتيجة للفساد الاداري والمالي وعدم وضع الحلول الناجعة لمعالجة تلك الظاهرة .
- 6- انتشار ظاهرة الفقر والبطالة وسوء الوضع الصحي والتعليمي وانتشار الأمية وتدني خدمات البنى التحتية وعدم وجود خطة متكاملة لمعالجة تلك الظواهر .
- 7- إن عملية التنمية المستدامة في العراق تعاني من ضعف مشاركة منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية .

ان المعوقات السالفة الذكر حالت دون تحقيق تنمية مستدامة في العراق بالشكل الأمثل لذا ومن أجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق لا بد من وضع الحلول والمعالجات الجذرية لتلك المشاكل وبالتالي وضع خطة استراتيجية للتقنية المستدامة في العراق

• دور التعليم في عملية التنمية المستدامة في العراق

التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان في كل المجتمعات العالمية وقد تم التأكيد على ذلك قبل نصف قرن من الآن ، كما إن الاتفاقات والمعاهدات الدولية أولت اهتماماً واسعاً للتعليم باعتبارها هدفاً بذاته فحسب وإنما أداة لتحقيق التنمية المستدامة (مجاهد: عبيد: 53)

وللتعليم دور بارز في تحقيق الاهداف (1، 2، 3، 5، 11) من أهداف التنمية المستدامة وبذلك يتضح لنا إمكانية مساهمة التعليم في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ومن خلال :-

- 1- الحد من الفقر وتوفير معدلات دخول اعلى وتوفير حياة افضل للعاملين في القطاع الخاص وهذا يمثل الهدف الاول من اهداف التنمية المستدامة .
 - 2- يمكن للتعليم المساهمة في تحقيق الهدف الثاني من اهداف التنمية المستدامة الا وهي تحسين التغذية من خلال تطبيق نظام غذائي متوازن .
 - 3- للتعليم دور بارز في تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة الا وهي الجانب الصحي .
 - 4- إن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والتي تمثل الهدف الخامس من اهداف التنمية المستدامة يتحقق من خلال دور التعليم في هذا الاتجاه .
 - 5- يتضح دور التعليم في تحقيق الهدف الحادي عشر من اهداف التنمية المستدامة والخاص بالتنمية الحضرية .
- لذا يمكن القول بأن عوائد التعليم يتجاوز المردود المادي الذي يجنيه المتعلم من خلال تطبيقاتها المتنوعة والعملية وللتعليم دور واضح في التأثير على خصائص المجتمع المعرفي من خلال (الحريري، رافدة، 2014: 52) .
- احداث نقلة نوعية بالمجتمع من خلال الاضافة على التفكير .
 - الابداع من خلال قدرة الإنسان على وضع حلول للمشاكل وبخاصة البيئية على درجة ومستوى الابداع عند الأنسان (اليونسكو - 2009) .
 - زيادة الرصيد المعرفي لدى العاملين .
 - التطور السريع في انظمة التكنولوجيا والمعلومات مسببا استمرار عملية التعلم .
 - وبناء على ما تقدم فقد أولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية اهتماماً كبيراً بموضوع التنمية المستدامة من خلال الزام مؤسسات التعليم العالي العراقية وبخاصة الجامعات الحكومية والأهلية والمعاهد بوضع خطط استراتيجية لموضوع التنمية المستدامة من خلال :-
 - إقامة المؤتمرات والندوات العلمية .
 - حث التدريسين على اعداد بحوث تتعلق بموضوع التنمية المستدامة .
 - مشاركة الكادر التدريسي في الجامعات والمعاهد بالمؤتمرات الاقليمية والعالمية وبالتالي تعالج موضوع التنمية المستدامة
 - وضع حوافز مالية للأبحاث التي تعالج مواضيع التنمية المستدامة ويتم نشرها في المجلات العالمية .

• دور استدامة الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة

مفهوم الجامعة المستدامة :-

هي مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي تعمل ومن خلال اجراء البحوث والتدريس والتوعية والشراكة مع المؤسسات العلمية الاخرى وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية على تقليل الأثار البيئية والاقتصادية والمجتمعية السلبية إلى الحد الأدنى وبالتالي العمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبخاصة تلك الاهداف التي يمكن للجامعات على تحقيقها من خلال استخدامها لمصادرها ووظائفها الاساسية (مجاهد، عبير، 56)

ونتيجة للدور البارز والمهم للجامعات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة فقد تم عقد العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العالمية للتأكيد على اهمية استدامة الجامعات منها

- اعلان تالورا (Talloires Declaration 1990) تم توقيع هذا الاعلان من قبل (٤٣٠) من رؤساء الجامعات يمثلون (250) دولة وأكد الاعلان على الاستدامة ومحو الامية والبيئة عبر التدريس والبحث والاشراف والشراكات العلمية (UISF:1990 ,15-12) .

- اعلان كيوتو (Kyoto Declaration) اتفاق رسمي عقد في مدينة كيوتو اليابانية عام 1993 من قبل الهيئة الدولية للجامعات بدورها التاسعة وتم الاتفاق على تعزيز دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الابحاث وجعل الجامعات في خدمة المجتمع وحث الجامعات على اجراء تقويم لعملياتها لتعكس أفضل تطبيقاتها للتنمية المستدامة (مجاهد ، عبير : 56) .

- مؤتمر اليونسكو 1998.

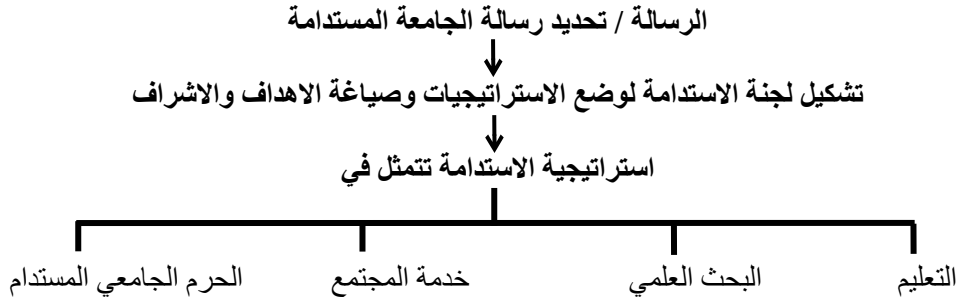
تم عقد المؤتمر عام 1998 لمناقشة دور التعليم العالي في القرن الواحد والعشرين حيث اكد المؤتمر على دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة وإعداد جيل من الخريجين قادرين على تحمل المسؤولية وخدمة المجتمع من خلال اجراء البحوث وتقديم المعرفة (unesco:21:1998) لذا يمكن القول بان الجامعات تلعب دوراً كبيراً في دعم الاستدامة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال :-

- ادخال مواضيع التنمية المستدامة في المناهج الدراسية وأنظمة الجامعات .
- توجيه الكادر التدريسي بإجراء البحوث في مجالات التنمية المستدامة .
- توقيع شراكات مع جامعات اخرى في مجالات الاستدامة .
- توجيه العمليات الخاصة بالحرم الجامعي للاستدامة .
- العمل على وضع صيغ للتعاون مع المنظمات الغير الحكومية ورجال الاعمال لتحقيق الاستدامة .

والشكل (1) يعبر عن نموذج الجامعة المستدامة من خلال وضع رؤية للاستدامة وبالتالي استخراج رسالة للاستدامة وتشكيل لجان للاستدامة وبالتالي وضع السياسات وتحديد الاهداف في ضوء رسالة الجامعة ومن ثم متابعة عملية وتقويم الحالة

نموذج الجامعة المستدامة





التعليم :- تناول موضوعات الاستدامة ويكسب الطلاب الية التعامل الصحيح مع البيئة .
 البحث العلمي :- يتناول قضايا الاستدامة ويضع لها الحلول .
 خدمة المجتمع :- تصير المجتمع بأهمية الاستدامة ومبادئها .
 عمليات الحرم الجامعي :- كيفية ممارسة الأنشطة والحد من اثارها البيئية .
 (Velazquez: 2006: p814)

يتضح من الشكل الطبيعة المتداخلة للاستدامة وانها ليست أنشطة منفصلة ولكنها شبكة من التعليم والبحث العلمي والتدريس والعمليات والعلاقة مع المجتمع .

• واقع إستدامة الجامعات العراقية :-

يبلغ عدد سكان العراقي حوالي (44) مليون نسمة ويواجه العراق قضايا بيئية كبيرة ومعقدة منها نقص الموارد المائية بسبب التغير المناخي وسياسة دول الجوار المائية وبروز ظاهرة التصحر بشكل واضح واستمرار عملية الزحف الصحراوي وتدهور انتاجية الاراضي الزراعية وتغير المناخ واستهلاك الطاقة.

لذا لا بد للجامعات العراقية من العمل وعبر اجراء البحوث والتدريس والاشراف والشراكات وبرامج خدمة المجتمع من اجل العمل على الحد من انبعاثات الكربون والسيطرة على النفايات وتعزيز مبدأ اعادة التدوير ووضع نظام خاص للنقل والمواصلات، لذا لا بد للجامعات العراقية من تحمل مسؤولياتها تجاه الحفاظ على البيئة الطبيعية

لذا يجب على الجامعات العراقية ان تركز في برامجها وسياستها على :-

- التعليم
- البحث العلمي
- خدمة المجتمع
- الحرم الجامعي المستدام

كيف تساهم الجامعات العراقية في التنمية المستدامة

للجامعات العراقية دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة ومن خلال :-

- العمل على تحقيق أهداف التعليم الداخلي ورفع كفاءته والحد من الهدر ورفع كفاءته الخارجية من خلال تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والانسانية (الدويكات: 2012 : 319)
- العمل على تحديث التعليم في المراحل الجامعية كافة من حيث المناهج وطرائق التدريس وتوفير كادر تدريسي كفؤ
- اجراء المزيد من الدراسات والابحاث المتعلقة بالتعليم والتنمية ووضع الحلول والمعالجات للمعوقات
- خدمة المجتمع من خلال تلبية احتياجات الخطط التنموية سواء اكان الاقتصادية والاجتماعية وتدريب العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة وتزويدهم بالمهارات والخبرة والمعرفة (جميل: 2017: 75)
- لذا تعد الجامعات العراقية الركيزة الاساسية من ركائز تحقيق اهداف التنمية المستدامة لما لهذه الجامعات من دور بارز في بناء المشروع القومي لأن الجامعات العراقية ليست رافداً للعملية الاقتصادية والاجتماعية فحسب بل هي في صميم نسيجها لأنها السبب الرئيسي في عملية التنمية وازدهار الاوطان وتقدمها (نجاح : 2012 : 27) .
وبهذا يعد التعليم والتنمية وجهان لعملة واحدة لذ لا بد للجامعات العراقية ان تتبنى نظاماً تعليمياً تركز فيها على الابداع وتنمية القدرات بعيداً عن اسلوب التلقين والحفظ

• وسائل تطوير الجامعات العراقية في ظل التنمية المستدامة

- للجامعات العراقية دور مهم وبارز في وضع الخطط والبرامج لعملية التنمية المستدامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة باعتبار ان الجامعات العراقية المصنع الذي يزود المجتمع برأس المال البشري وتقع عليها العملية التنموية بكل جوانبها .
والجامعات تتحمل مسؤولية الحفاظ على رأس المال الثقافي للإنسان من خلال التعليم وحركة البحث العلمي والشراكات وعمليات الحرم الجامعي ومن بين الرسائل العلمية والعملية لتطوير الجانب التعليمي والارتقاء به هي :-
- 1- الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة للتدريسيين من خلال النشر في المجالات العالمية المعتمدة (سكوباس) وبالتالي العمل على تحسين التصنيف الدولي للجامعات العراقية
- 2- خلق شراكات وتعاون علمي بين الجامعات العراقية والجامعات العربية والاجنبية وتوقيع إتفاقات توأمة للاستفادة من قدرات تلك الجامعات .
- 3- اجراء عملية تقويم للجامعات العراقية من اجل تعزيز كفاءة الجامعات .
- 4- العمل على تطوير أساليب البحث العلمي للجامعات .
- 5- العمل على ربط الجامعات بالحاجات المجتمعية من خلال تطوير دور الجامعات البحثية .
- 6- الاستفادة من الكفاءات العراقية لتطوير البرامج التعليمية والتقنية .
- 7- تشجيع الشباب على اختيار المشاريع التي تناسبهم وتعزيز برامج الابتكار وريادة الاعمال .
- 8- ايجاد آلية للشراكة مع القطاع الخاص وتعزيزها. (بيير بورديو، 2017 : 323) .

• جامعة الحدياب الأهلية والتنمية المستدامة :-

جامعة الحدياء الأهلية هي جامعة أهلية عراقية تأسست سنة ١٩٩٤ تحت اسم (كلية الحدياء الجامعة) في محافظة نينوى وحصلت على إعتراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ تاريخ تأسيسها تم تحويلها الى مستوى جامعة (جامعة الحدياء) في 23/6/2024 بموجب أمر وزاري صادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وتضم الجامعة (٩) تسعة كليات هي (كلية الصحة والطب، كلية الصيدلة، كلية طب الاسنان، كلية التمريض، كلية التقنية الهندسية، كلية الحقوق، كلية الادارة، كلية الآداب ، كلية التربية البدنية).

ومن المؤمل فتح كليات الطب والعلوم والهندسة في العام الدراسي القادم 2025-2026 وقد واكبت جامعة الحدياء التطور العلمي والتكنولوجي الحديث وشاركت الجامعة في مؤتمرات علمية داخل وخارج العراق وقد حصدت الجامعة المرتبة (33) في تصنيف التايمز للتنمية المستدامة. كما حققت الجامعة جهوداً في التصنيفات العالمية حيث حققت تقدماً ملحوظاً في تصنيف GreenMetric وتصنيف Times Higher Education كما حصلت الجامعة على عضوية اتحاد الجامعات العربية وعقد الاتفاقات ومذكرات التفاهم مع العديد من الجامعات المحلية والعربية والاجنبية.

وقد وضعت الجامعة جملة من الأهداف منها.

- 1- زيادة الطاقة الاستيعابية على ضوء سوق العمل ومتطلبات التنمية.
- 2- اعداد خريجين لديهم الكفاءة والقدرة للعمل في سوق العمل.
- 3- إستقطاب الكفاءات العلمية من اساتذة الجامعة وخاصة المتقاعدين.
- 4- تنمية رأس المال البشري وتطويره في ضوء برامج تدريجية.
- 5- تحسين القدرات التعليمية لاجراء الهيئة التدريسية وخاصة حديثي التعيين.
- 6- استكمال متطلبات البنية التحتية للارتقاء بمستوى الاداء الوظيفي والاكاديمي.
- 7- استحداث منظومة متكاملة لقاعدة البيانات وتحديثها باستمرار.
- 8- رفع كفاءة المنظومة الادارية الجامعية.
- 9- خدمة المجتمع وتطويره.
- 10- تعزيز دور الارشاد التربوي والنفسي لدى طلبة الجامعة.
- ١١ - توثيق روابط الاتصال والتفاعل مع مؤسسات المجتمع.

• أهداف التنمية المستدامة في جامعة الحدياء

جامعة الحدياء ملتزمة بتحقيق اهداف التنمية المستدامة وتدمج الجامعة مبادئ الاستدامة في جميع جوانب عملياتها بما في ذلك التعليم والبحث والابتكار.
اولاً : التعليم والبحث:

تسعى الجامعة الى توفير تعليم عالي الجودة وتعزيز البحث العلمي في المجالات ذات الصلة بالنمية المستدامة والجدول (١) يوضح عدد الابحاث المنجزة في الجامعة حسب أهداف التنمية المستدامة :

جدول (١) (*)

عدد البحوث حسب الأهداف التنمية المستدامة

الهدف	عدد البحوث	الهدف	عدد البحوث
1	1	الحد من اوجه عدم المساواة	10
2	1	مدن ومجتمعات محلية مستدامة	11
3	24	الاستهلاك والانتاج	12
4	1	العمل المناخي	13
5	1	الحياة في الماء	14
6	4	الحياة في البر	15
7	14	السلام والعدالة	16
8	8	عقد الشراكة لتحقيق الاهداف	17
9	11		

(*) تم عمل الجدول استناداً الى الزيارة الميدانية لجامعة الحدياء الاهلية في شهر تموز 2025 ومقابلة كل من

- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية

- مسؤول الجودة في الجامعة

يتضح من الجدول بان اجمالي عدد البحوث المنجزة (91) إحدى وتسعون بحثاً وان الهدف الرابع عشر (الحياة تحت الماء) لم يتم انجاز أي بحث. كما يتضح من الجدول بأن هناك تفاوت في عدد البحوث المنجزة لكل هدف حيث لم ينجز سوى بحث واحد للاهداف (1، 2، 4، 5، 15) في حين تم انجاز (24) بحثاً للهدف الثالث.

ثانياً: التأثير المجتمعي :

تهدف الجامعة إلى احداث تأثير ايجابي في المجتمع من خلال مبادرات صديقة للبيئة وبرامج تعزيز المسؤولية الاجتماعية ولعل من ابرز تلك المشاركات المساهمة في حملة زراعة مليون شجرة داخل مدينة الموصل.

ثالثاً: الاستدامة البيئية

من اجل خلق بيئة خضراء داخل الجامعة فقد قامت الجامعة بحملة تشجير داخل الحرم الجامعي حيث قام كل طالب بزراعة شجرة باسمه من اجل خلق بيئة خضراء خالية من التلوث

رابعاً: مراكز بحثية

تم استحداث مجموعة من المراكز البحثية من اجل المساهمة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة وهي:

- مركز الطاقة المتجددة

- مركز الرعاية الصحية

- مركز الذكاء الاصطناعي

خامساً: التنمية المستدامة لبيئة الحرم الجامعي

ان أهم مبادرات جامعة الحدياء للتحويل الى جامعة خضراء هي

1- زيادة المساحات الخضراء والتشجير وقد تم تنفيذ حملة تشجير داخل الحرم الجامعي اضافة الى إنشاء مشتل للنباتات.

2- تطبيق الطاقة الشمسية في مبانيها قامت جامعة الحدياء بتطبيق استخدام الطاقة الشمسية لجل عمل استخدام الطاقة في الحرم الجامعي اكثر كفاءة وتحقيق اقل اثر كربوني.

٣- ممارسة الحفاظ على المياه واستخدام انظمة الري بالرش في ري المساحات الخضراء داخل الحرم الجامعي.

٤ - برامج تقليل النفايات ويتم ذلك من خلال تصميم برنامج لمعالجة النفايات.

5- تشجيع النقل الاخضر حيث تقوم الجامعة باتباع سياسة النقل الاخضر واستخدام وسائل صديقة للبيئة مثل المشي وركوب الدرجات لتقليل الانبعاث الكربوني.

• الاستنتاجات :-

1. إن جامعة الحدياء من جامعات التنمية المستدامة في العراق .
2. وجود استراتيجية وخطط واضحة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة .
3. على الجامعة بذل المزيد في مؤشرات التنمية المستدامة سواء على الجانب الاقتصادي او الاجتماعي او البيئي ام المؤسسي .
4. بالرغم من الشراكات الموجودة بين الجامعة وغيرها من الجامعات المحلية والعربية والاقليمية والعالمية على الجامعة البحث عن شراكات اخرى مع جامعات عالمية ذات مستوى علمي جيد .
5. إن البحوث التي تعالج التنمية المستدامة في الجامعة قليلة .

• التوصيات :-

على جامعة الحدياء اطلاق استراتيجية للتنمية المستدامة مع متابعة تنفيذ هذه الاستراتيجية بما يضمن تحقيق الاهداف المطلوبة .

اولاً:- على مستوى التعليم :-

1. اتاحة الفرصة لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين لقضاء إجازة تفرغ علمي خارج العراق لاكتساب الخبرة العالمية لخدمة التنمية المستدامة .
2. الارتقاء بالكوادر العلمية والثقافية .
3. العمل على تحديث التعليم لكافة المراحل الجامعية من حيث المناهج وطرائق التدريس واختيار تدريسين أكفاء
4. تحديث الأجهزة التعليمية والمختبرية .
5. عقد مؤتمرات وندوات محليه واقليمية ودولية حول التحية المستدامة .

ثانياً:- على مستوى البحوث العلمية :-

1. اجراء البحوث التي من شأنها حفظ قاعدة الموارد الطبيعية وخلق المزيد من الطاقات البديلة.
2. اجراء الابحاث الاكثر الحاحاً على الصعيد الوطني والمحلي ذات العلاقة بالتنمية المستدامة.
3. برامج الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) يجب ان تكون في مواضيع التنمية المستدامة والتنمية البيئية.
4. اجراء ابحاث حول استراتيجيات التكيف المناخي وأبحاث حول تحليل أثر المخاطر البشرية والاقتصادية على البيئة.
5. اجراء بحوث حول توليد الكهرباء والطاقة ومواد البناء والمياه والنقل ومنع التلوث وتغيرات المناخ
6. انشاء مركز بحثي في الجامعة تعني بالتنمية المستدامة .

ثالثاً:- على مستوى خدمة المجتمع :-

1. ربط الجامعة بالبيئة المحلية من مؤسسات صناعية وتجارية .

2. ضرورة تحسين مخرجات الجامعة في كافة التخصصات والمجالات لما لها من دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة وخاصة على مستوى البيئة المحلية للجامعة .
3. ضرورة تنمية الموارد البشرية للجامعة .
4. استحداث المزيد من التخصصات التي تلبي متطلبات التنمية وحاجة المجتمع الحالية والمستقبلية.
5. وضع خطة لإدارة الكربون في المحافظة .
6. مشاركة الطلاب وكادر الجامعة في حملات توعية للحد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون ومنع التلوث المائي وتشجيع الزراعة المستدامة بالتعاون مع الحكومة المحلية في المحافظة .
7. تشكيل لجان خاصة بالاستدامة وبالتعاون مع الحكومة المحلية في المحافظة .

رابعاً:- على مستوى عمليات الحرم الجامعي :-

1. زيادة المساحات الخضراء وإجراء حملات تشجير في الحرم الجامعي .
2. استبدال الصناديق البلاستيكية بالحرم الجامعي بصناديق من الورق المقوى المغلف كحاويات للنفايات لتقليل كمية البلاستيك الضار بالبيئة .
3. تنفيذ مشروع مخطط النقل العام لأعضاء هيئة التدريس والطلبة .
4. زيادة التنوع البيولوجي حول الحرم الجامعي .
5. العمل على استخدام الطاقة النظيفة داخل الحرم الجامعي .
6. العمل على ترشيد استخدامات المياه داخل الحرم الجامعي .
7. نشر بوسترات داخل أروقة الحرم الجامعي تؤكد على تحقيق اهداف التنمية المستدامة وحسب الاهداف السبعة عشر.
8. إقامة الندوات لطلبة الجامعة من قبل الكادر التدريسي لشرح مضامين بعض اهداف التنمية المستدامة وبخاصة تلك الأهداف ذات الصلة المباشرة بالمجتمع .

المصادر والهوامش

1. الفريجي، محسن / الطائي ، كاظم، 2024، انسنة مناهج الدراسات الاجتماعية المرحلة الاعدادية في ضوء أن أبعاد التنمية المستدامة من وجهه نظر المدرسين، المؤتمر الدولي الأول للتعليم المستدام، ص 6.
2. الرواخية، صالح وضحي سليم، 2022، مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 49، العدد 6

3. بيومي، علاء 2016، البعد البيئي للتنمية المستدامة في ضوء مدخل التعليم للجميع، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تونس.
4. اليونسكو، 2016، التقرير العالمي لرصد التعليم من أجل الناس والكواكب بناء مستدام للجميع، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.
5. الواسطي، زينب شاكر وآخرون، 2024، التنمية المستدامة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، بغداد، العراق.
6. الواسطي وآخرون، المصدر نفسه.
7. محمد، عبد الله وآخرون، 2015، التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد، مجلة ديالى، العدد 67.
8. مجدي، حسن شاكر وآخرون ، 2023 ، التنمية المستدامة والإدارة التكاملية للموارد المائية في العراق ، بغداد ، جامعة المستقبل .
9. ابو عبادة، هبة توفيق ، 2021، دور الجامعات في التنمية المستدامة ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع ، مجلة كلية مصطفى الجامعة .
10. مزريق، عاشور، 2011 ، دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، مؤتمر الرؤيا المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الادارية، عمان .
11. أبو زنت، ماجدة وغنيم عثمان ، 2007، التنمية المستدامة وفلسفتها واساليب تخطيطها وإدارتها ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .
12. عبد الحسين، عدنان فرحان 2015، التنمية المستدامة في العراق الواقع والتحديات، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، العدد 77 .
13. مجاهد، عبيد، إستدامة الجامعات العربية وتحقيق التنمية المستدامة، تجارب الدول، جامعتي نيو كاسل -ماريبور، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط .
14. الحريري، رافدة، 2014، اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء ادارة الجودة الشاملة، دار المناهج للنشر والتوزيع.
15. الامم المتحدة، تقرير اليونسكو، 6200، التعليم والتنمية المستدامة .
16. مجاهد ، عبيد، مصدر سابق .
- 17- ulsF-1990 "The Talloires Declaration. 10 point Action plan" Retrieved From www.ulsf.org.pdf/td.pdf on 15-12/2015.
- 18- UNESCO: 1998: Higher Education in The Twenty First Century : Vision and Action plan. World Conference on Higher Education Paris 5-9 october vol. 1. p21
- 19- Velazquez. L. Munquid. N. -19 and platt, A(2006] "sustainable university: what can be the Matter? journal of cleaner Production 14(2006) ...
20. الدويكات ، خالد، 2012، دور التعليم المفتوح في تحقيق التنمية البشرية، مؤتمر ادارة الموارد البشرية في المنظمات ، جامعة القديس المفتوحة .
21. جميل ، عبد الكريم ، 2017، التنمية البشرية الحديثة ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان .
22. نجاح ، كاظم ، التعليم والبحث العلمي ، حاجات العراق الجديد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .
23. بيبير بورديو، 2017، اعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت .

24. مجدي ، حسن شاكر، 2024، مبادرات جامعة المستقبل في التعليم الاخضر، جامعة المستقبل الاهلية ، محافظة بابل .